والاجلال وشدة المحبة له والمثابرة على تعلم سنته
والتفقه في شريعته ومحبة اهل بيته واصحابه ومجانبة
من رغب عن سنته وانحرف عنها وبغضه والتحذير عنه
والشفقة على امته والبحث عن تعرف اخلاقه وسيرته
وادابه والصبر على ذلك فعلى ما ذكره تكون النصيحة
احدى ثمرات المحبة وعلامة من علاماتها كما قدمناه
وحكى الامام ابو القاسم القشيري رحمه الله تعالى ان
عمرو بن الليث احد ملوك خراسان ومشاهير الثوار المعروف
بالصفار رئي في النوم فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي
فقيل بماذا فقال صعدت ذروة جبل يوما فاشرفت على
جنودي فاعجبتني كثرتهم فتمنيت اني حضرت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاعنته ونصرته فشكر الله تعالى لي ذلك وغفر لي
واما النصح لائمة المسلمين فطاعتهم في الحق ومعونتهم
فيه وامرهم به وتذكيرهم اياه على احسن وجه وتنبيههم
على ما غفلوا عنه وكتم عنهم من امور المسلمين وترك الخروج
عليهم وتضريب الناس وافساد قلوبهم عليهم والنصح لعامة
المسلمين ارشادهم الى مصالحهم ومعونتهم في امر دينهم ودنياهم
بالقول والفعل وتنبيه غافلهم وتبصير جاهلهم ورفد
محتاجهم وستر عوراتهم ودفع المضار عنهم وجلب المنافع اليهم

الباب الثالث في تعظيم امره ووجوب توقيره وبره

صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا
ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه
الاية وقال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين
يدي الله ورسوله يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت

الثوار من ثار يثور اي يشق الملك صح

النبي

19

النبي الثلاث الايات وقال لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم
كدعاء بعضكم بعضا فاوجب تعزيره وتوقيره والزم اكرامه
وتعظيمه قال ابن عباس رضي الله عنهما تعزروه تجلوه
وقال المبرد تعزروه تبالغوا في تعظيمه وقال الاخفش
تنصرونه وقال الطبري تعينونه وقرئ تعززوه من
العز ونهي عن التقدم بين يديه بالقول وسوء الادب
بسبقه بالكلام على قول ابن عباس وغيره وهو اختيار ثعلب
قال سهل بن عبد الله لا تقولوا قبل ان يقول واذا قال
فاستمعوا له وانصتوا ونهوا عن التقدم والتعجل بقضاء
امر قبل قضائه فيه وان يفتاتوا بشيء في ذلك من قتال او غيره
من امر دينهم الا بامره ولا يسبقوه به والى هذا يرجع قول الحسن
ومجاهد والضحاك والسدي والثوري ثم وعظهم وحذرهم
مخالفة ذلك فقال واتقوا الله ان الله سميع عليم قال
الماوردي اتقوه يعني في التقدم وقال السلمي اتقوا الله
في اهمال حقه وتضييع حرمته انه سميع لقولكم عليم بفعلكم
ثم نهاهم عن رفع الصوت فوق صوته والجهر له بالقول
كما يجهر بعضهم لبعض ويرفع صوته وقيل كما ينادي بعضهم
بعضا باسمه قال ابو محمد مكي اي لا تسابقوه بالكلام وتغلظوا
له بالخطاب ولا تنادوه باسمه نداء بعضكم لبعض ولكن عظموه
ووقروه ونادوه باشرف ما يحب ان ينادى به يا رسول الله يا نبي
الله وهذا كقوله في الاية الاخرى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء
بعضكم بعضا على احد التاويلين وقال غيره لا تخاطبوه الا مستفهمين
ثم خوفهم الله تعالى بحبط اعمالهم ان هم فعلوا ذلك وحذرهم
منه قيل نزلت الاية في وفد بني تميم وقيل في غيرهم اتوا النبي صلى
الله عليه وسلم فنادوه يا محمد يا محمد اخرج الينا فذمهم الله تعالى بالجهل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)